

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ والآثار

سلسلة الدروس عن بعد رقم المحاضرة 6 : السداسي الثاني

❖ المقياس: حضارات ما قبل التاريخ وفجر التاريخ وبداية الاستقرار ببلاد المغرب

❖ د. بلحش حسين hbelahreche@gmail.com

السنة الجامعية 2020/2019





حضارات العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب 2 الحضارة العاترية

1- الإطار الحضاري للعصر الحجري القديم الأوسط

يبدأ العصر الحجري القديم الأوسط ببلاد المغرب في حوالي 250000 سنة قبل الحاضر وينتهي في حدود 20000 سنة قبل الحاضر حيث يوافق فترة زمنية دامت أكثر من 200000 سنة، من الناحية الجغرافية تمتد المواقع المoustيرية والعاترية في مجال جغرافي مشترك يضم معظم بلدان شمال إفريقيا وشمال الساحل الإفريقي وتنتشر المواقع من سواحل المحيط الأطلسي غربا إلى الضفاف الغربية لواد النيل شرقا، ومن شمال النيجر ومالي إلى الساحل المتوسطي لبلاد المغرب شمالا (بهرة، 2016).

يوشي هذا الإنتشار الواسع بتنوع كبير في أشكال الإستيطان فنجد مواقع ساحلية (تمارة، بيار، الرأس الأبيض، هوافتيح)، مواقع جبلية (تافوغالت، رطايمة، كهف الدببة)، مواقع سهلية (واد جبانة، عين مترشم، عين فريطيسة) ومواقع صحراوية (الأزرق، أدرار بوس، تيوريرين، كبانية) (بهرة، 2016).



1- الإطار الحضاري للعصر الحجري القديم الأوسط

✓ تمثل المواقع السطحية نسبة معتبرة من مجمل المواقع خاصة في المناطق الإستبسية والصحراوية مع وجود نسبة من المساكن داخل الكهوف التي تنتشر خاصة بالمغرب الأقصى (موقع تمارة، غفاس، تافوغالت، إفري نعمار)، والأطلس التلي الجزائري (رطامية وكهف الدببة).

2- تعريف الحضارة العاترية

✓ الحضارة العاترية هي رابع حضارة بشرية، تنتمي إلى فترة العصر الحجري القديم المتوسط، ينسب اسمها إلى الموقع المعروف تحت اسم بئر العاتر بتبسة. وهي بمثابة حضارة أفريقية محضة. تمتد زمنيا من حوالي 60.000 س.ق.م إلى حوالي 20.000 س.ق.م.

3- مناطق انتشار العاترية في بلاد المغرب

✓ تظهر الحضارة العاترية خصائص حضارية تجعلها تنفرد بإنتمائها الإفريقي المحض وهذا عكس الحضارات التي سبقتها الأشولية والموستيرية.



4- أهم المواقع المكتشفة التي تتضمن صناعة عاترية

انتشرت الحضارة العاترية في جل بلدان المغرب نذكر بعض نماذج المواقع المتضمنة لها فيما يلي:

- ✓ الجزائر: بير العاتر وجوف الجمل ووادي الجبانة، لوبيرة (بتبسة)، موقع بيارر بعين البينيان وحي مالكي بحيدرة الجزائر العاصمة، موقع كاروبي بمستغانم. كامب فرانشي بأرزيو.
- ✓ تونس : موقع الغتار El- Guettar . الرأس الأبيض، مونا ستير، روقية بلقاسم.
- ✓ المغرب الأقصى: دار السلطان
- ✓ مصر: بئر الصحراء.
- ✓ ليبيا: موقع هوا فتيح.
- ✓ النيجر: أدرار بوس



5- خصائص الحضارة العاترية

✓ تتشابه الحضارة العاترية مع الحضارة الموستيرية في الكثير من الجوانب، والقصد من ذلك مقارنة الصناعات الحجرية لكل منهما.

بعض الباحثين والمختصين لا يميزون بين الحضارة الموستيرية والحضارة العاترية، حيث أنهم في كثير من الأحيان يجدون صعوبات للحكم على الأدوات الحجرية التي تعود إلى فترة العصر الحجري القديم الأوسط.

✓ يعرف الباحث ليونال بالو Lionel Balout الحضارة العاترية على أنها موستيرية مضاف إليها عنق، معتمدا على التشابه الكبير بين صناعات الحضارتين.

✓ يمكن حصر خصائص الحضارة العاترية فيما يلي:



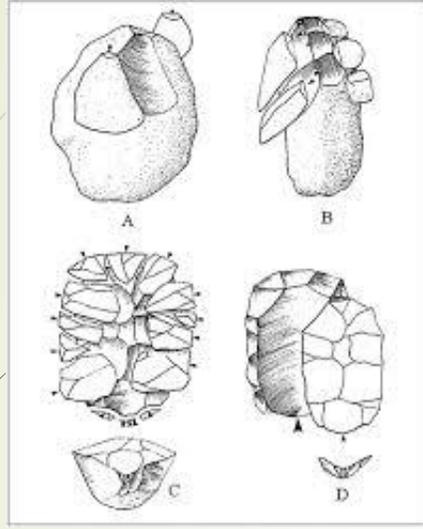
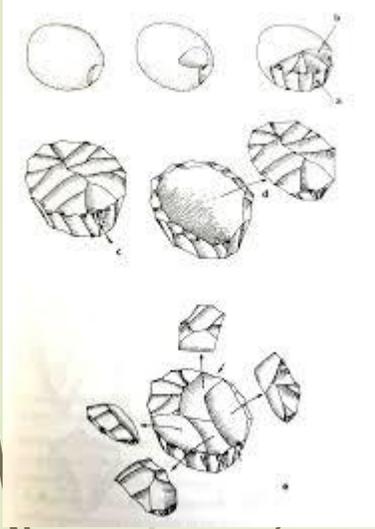
6- الصناعة الحجرية

✓ تتميز الصناعة العاترية بمجموعة من الخصائص هي:

□ إن الصناعة العاترية قائمة على أساس التقصيب اللافلوازي، أي أن الإنسان العاتري يعتمد في عملية التقصيب على تقنية لوفالوا، شأنه في ذلك شأن الإنسان النياندرتالي (الموستيري).

□ تعتبر الصناعة العاترية تطور للصناعة الآشولية، خاصة فيما يخص التقصيب اللافلوازي.

□ من أهم السمات الصناعية كذلك، هو تشكيل الأدوات العاترية بما يصطلح عليه العنق، أي في الجزء السميك من الأداة تتم عملية تقصيب له أي لهذا الجزء السميك من القطعة للحصول على عنق، حيث تتم هذه العملية بالتقصيب من الجهة البطنية وحده أو من الجهة الظهرية أو من الجهات الأربعة في نفس الوقت.





محت عاتري



رأس عاترية

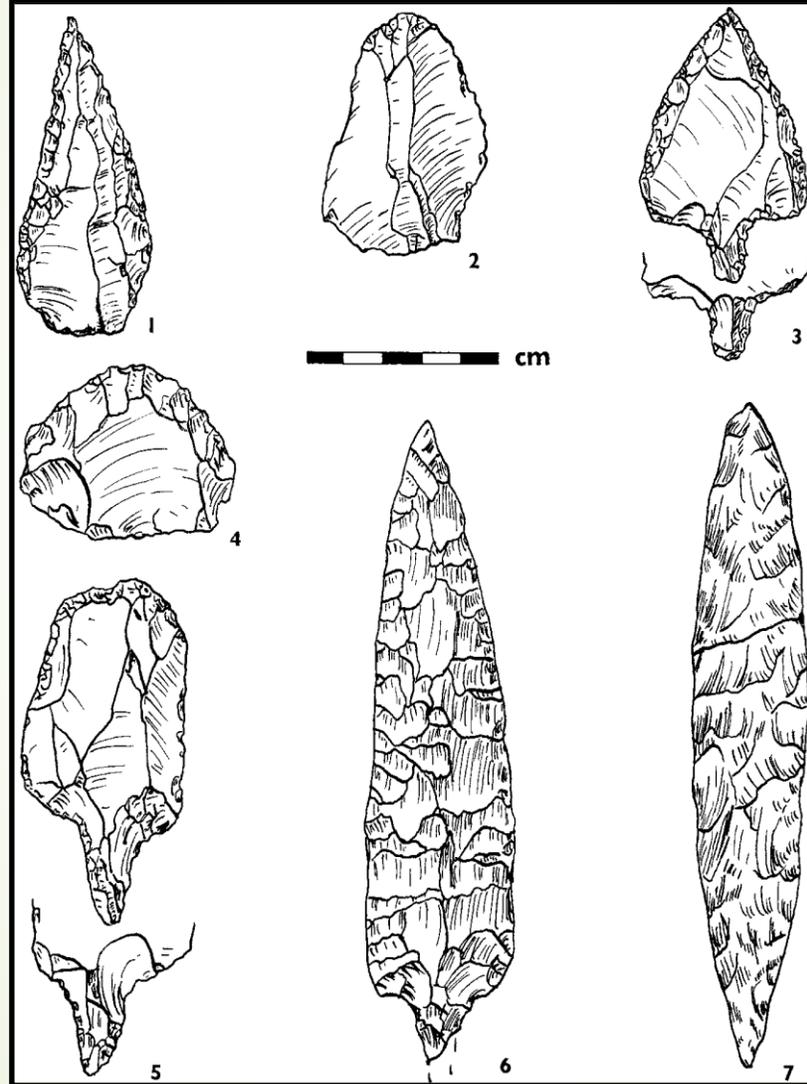


ب. بحر ش. ح

□ تتميز المجموعات الصناعية العاترية ب بروز النماذج الآتية:

- المكاشط والمحكات والتي تمثل أعلى النسب، الرؤوس العاترية، الأزامل والمثاقب، كما تتكون من عدد معتبر من الأدوات ذات الحزات، الأدوات المورقة.
- معظم هذه الأدوات مهيئة بعنق في الجزء القاعدي أو الجزء الأقرب.
- ظهور التشظية الشفيرية، أي بروز الشفرات إلى جانب الشظايا مما يعتبر كمرحلة جديدة تعتمد على انتاج الأدوات انطلاقا من الشفرات والشفيرات وهو ما يصطلح عليه العصر الحجري القديم المتأخر الممثل بالإيبيرومغربية والقفصية.
- على خلاف الصناعة الموستيرية المتميزة بالمحكات، فالعاترية تتميز أيضا كسمة رئيسية إلى جانب العنق بالمكاشط، حيث تكون نسبة المكاشط مرتفعة مقارنة بالأدوات الأخرى.

▪ بداية ظهور الأدوات أو الصناعة العظمية إلا أن البقايا جد قليلة.



نماذج متنوعة من مجموعات الأدوات الحجرية العاترية مع بروز العنق في أغلبها

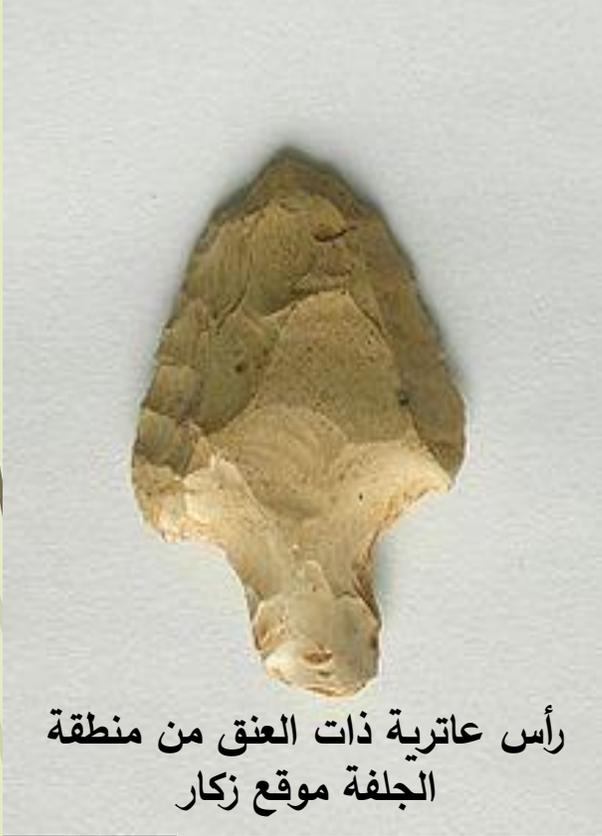


7- باقي الخصائص الحضارية

✓ إن ظهور العنق المشكل على الأدوات العاترية يعد كأحد سمات التجديد في نمط المعيشة ونقصد بذلك تأثيرات هذا الاكتشاف على حياة الإنسان العاتري والمتمثل:

□ ظهور مفهوم الصيد عن بعد، بدليل وجود الرؤوس العاترية التي تشكل في الجزء الأقرب بعنق، هذا الأخير يساعد على تثبيت الأداة على قطعة خشبية، مما يمكن الإنسان من الصيد عن بعد ويجنبه المواجهة عن قرب.

□ بما أن العنق لا يشكل فقط على الرؤوس المشكلة خصيصا للصيد ف العنق لا يعتبر الهدف منه الصيد عن بعد فقط، بل يعتبر كدليل حقيقي على عملية التثبيت على القطع الخشبية، القصد منه القدرة على التحكم في الأداة أكثر تمكن من مسك القطعة بإحكام.



رأس عاترية ذات العنق من منطقة الجلفة موقع زكار



8- صانع الحضارة العاترية الجدل

يصعب تأكيد السلالة البشرية المسؤولة عن انتاج الحضارة العاترية، لعدة أسباب:

□ أولها التشابه الكبير من حيث خصائص الصناعة العاترية والموستيرية، أي اعتقاد العديد من العلماء أنهما نسختين لنفس الحضارة.

□ ثانيا العثور على بقايا بشرية في العديد من المواقع ببلاد المغرب، إلا أنها تحمل صفات الإنسان النياندرتالي كموقع جبل إرحود، مغارة العاليا وتافورالت بالمغرب، إضافة إلى موقع بالقرب من وادي سعيدة بولاية سعيدة الجزائر.

□ تم العثور على هذه البقايا ضمن الطبقات الطمية الحمراء اللون، والتي تكون أغلب المواقع العترية.

□ جل البقايا البشرية تحمل صفات الإنسان النياندرتالي القريبة من الإنسان العاقل، أو ما يصطلح على تسميته الإنسان النياندرتالي العاقل.



□ كما أن البعض الآخر من العلماء يعتقدون في كون صناع الحضارتين الموسستيرية والعاترين قومين مختلفين، استطاع كل واحد منهما التأقلم بصورة مغايرة عن الآخر بالرغم من وجود مواطن التشابه من ناحية الصناعة الحجرية.

□ وعليه فمع قلة البقايا الأثرية المتعلقة بعظام الإنسان العاترين يصعب تحديد طبيعة السلالة ومنه صعوبة التعرف على خصائصه في انتظار استكمال الأبحاث الأثرية.

9- إنسان العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب

□ تنتمي البقايا البشرية المنسوبة للعصر الحجري الأوسط في بلاد المغرب إلى نوع الإنسان العاقل العتيق *Homo Sapiens Archaïque* أو ما يسمى بمجموعة الإنسان الحديث تشريحيا *Hommes Anatomiquement Modernes (HAM)*.



□ وقد كشف عن أقدم البقايا بمغارة جبل إيغود بالمغرب الأقصى والمتمثلة في جمجمتي وجزء من فك سفلي لأفراد بالغين وفك سفلي وعظم العضد لطفل (Amani, 1993; Hublin, 1987)، يتراوح تاريخ هذه البقايا ما بين 160000 سنة قبل الحاضر و106000 سنة قبل الحاضر (Smith, 2007).

□ في البداية نسبت هذه البقايا إلى إنسان النيندرتال، ثم برهن الباحث هوبلان من خلال الدراسات التي قام بها أن هناك فروقات تنفي هذا الإنتساب (Hublin, 1992)، تظهر جمجمتا جبل إيغود جملة من الصفات البدائية شبيهة بصفات الإنسان الأطلسي الموريطاني (الخشونة، كبر البروز فوق الحاجبين وضخامة الأسنان، وجه عريض ومنخفض) (بهرة، 2016)، كما تظهر صفات متطورة تشبه البشرية اللاحقة (غياب البروز، تمايز الذقن، مورفولوجية مميزة للعظم القذالي والجبهي) (Aouraghe, 2006).

□ تنسب البقايا المكتشفة في موقع هوا فتيح على العصر الحجري القديم الأوسط وهي متمثلة في أجزاء من فكين سفليين لفرد بالغ ومراهق، تتميز هي الأخرى بصفات بدائية وأخرى متطورة مثل الفكوك المكتشفة في جبل إيغود، حيث أنها صنفت ضمن مجموعة أشباه النيندرتال في البداية ثم حولت إلى مجموعة الإنسان العاقل البدائي (Moyer, 2003).



المراجع:

Boëda, E. (1993). Le débitage discoïde et le débitage levallois récurrent centripète. *Bulletin de la Société Préhistorique Française* **90**: 392-404.

Boëda, E. (1994). *Le concept Levallois: variabilité des méthodes*. Paris: CNRS Editions (Monographie du CRA, 9).

Carbonell, E., M. Mosquera, et al. (2003). Les premiers comportements funéraires auraient-ils pris place à Atapuerca, il y a 350 000 ans *L'anthropologie* **107**: 1-14.

Chase, P. G. (1986). *The hunters of Combe Grenal: approaches to Middle Paleolithic subsistence in Europe*. Oxford: B.A.R. (British Archaeological Reports 286,

Chase, P. G. (1987). Spécialisation de la chasse et transition dans le Paléolithique Supérieur. *L'Anthropologie* **91**: 175-188.

Chase, P. G. (1989). How different was Middle Palaeolithic Subsistence? A Zooarchaeological Perspective on the Middle to Upper Palaeolithic transition. In (P. Mellars & C. Stringer, Eds), pp. 322-337. Edimburg: Edimburg University.

d'Errico F., J. Z., M. Julien, D. Baffier, J. Pèlerin (1998). Neanderthal acculturation in Western Europe ? A critical review of the evidence and its interpretation, *Current Anthropology* **39**: 1-44.

d'Errico. Francesco, Henshilwood. Christopher, et al. (2003). Archaeological Evidence for the Emergence of Language, Symbolism, and Music-An Alternative Multidisciplinary Perspective, *Journal of World Prehistory* **17-1**.



Gamble, C. (1986). *The Palaeolithic Settlement of Europe*. Cambridge: Cambridge University Press.

Hoffecker, J. F. (1999). "Neanderthals and Modern Humans in Eastern Europe." *Evolutionary Anthropology* 7(4): 129-141.

Manzi, G. (2004). "Human Evolution at the Matuyama-Brunhes Boundary." *Evolutionary Anthropology* 24: 11 -13.

Mellars, P. (2004). "Neanderthals and the modern human colonization of Europe." *NATURE* 432.

Mellars, P. (2006). Archeology and the Dispersal of Modern Humans in Europe: Deconstructing the "Aurignacian" in *Evolutionary Anthropology* 15:167–182

Moncel, M.-H. and J.-L. Voisin (2006). "Les « industries de transition » et le mode de spéciation des groupes néandertaliens en Europe entre 40 et 30 ka." *Anthropologie* 5: 183–192.

Roebroeks, W. (2001). "Hominid behaviour and the earliest occupation of Europe: an exploration." *Journal of Human Evolution* 41: 437–461.

Otte, M. (1996). *Le Paléolithique Inferieur et Moyen en Europe*. Paris: Armand Colin.

Wengler L. (1995) Levallois technology in the Middle Paleolithic of eastern Morocco, *In: The definition and interpretation of Levallois technology*, H. Dibble & O. Bar Yosef Ed., *Monographs in World Archaeology*, n° 23, Prehistory Press, Philadelphia, p. 315 – 331.

